Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جنس، إلا أن يريد أن مـا أخص استعمالا، وذلك أنه يقال: يعجبنى الذى حضر أو الذى قام، ولايقال: يعجبنى ما حضر أو ما قام، وقد نبه النحاة على هذا حين قالوا: إن الذى تكون للمذكر العاقل وغيره، وأما ما فتكون لغير العاقل.

مالا تقع الى على الجنس العام:

ولم يقل السهيلى مقالة النحويين: إنها فى الغالب لما لا يعقل، وإنها قد تكون لما يعقل، بل قال: إنها حيث وقعت هى على أصلها من الابهام والوقوع على الجنس العام. ولقد أجاب على هذه الآيات التى يُظن أنها وقعت فيها لما يعقل وهى قوله تعـالى: ﴿مـا منعـك أن تسجد لما خلقت بيدى﴾ ﴿والسماء وما بناها﴾ ﴿ولا أنتم عابـدون ماأعبـد﴾ فقـال: إن مافيهـا «لم يرد بها ما يُراد بِمَن من التعبـين لما يعقـل والاختصـاص به دون غيره، ومن فهم جوهـر الكلام عرف ما نقوله، واستبان من الحق سبيله (١)».

واجتزىء من تخريجاته بما ذكره فى قوله تعالى: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى﴾ قال: «فهذا كلام ورد فى معرض التوبيخ والتبكيت لِلعَّين على امتناعه من السجـود، ولم يستحق هذا التبكيت والتـوبيـخ من حيث كان السجـود لما يعقل، ولكن لعلة أخـرى وهى المعصيـة والتكـبر على مالم يخلقـه.. فكأنـه يقـول له سبحانه: لم عصيتنى وتكبرت على مالم تخلقه وخلقته أنا.. فهذا موضع ما، لأن معنـاهـا أبلغ ولفظهـا أعم، فلو قال: ما منعـك أن تسجـد لمن خلقت، لكـان استفهاما مجرداً من توبيـخ وتبكيت، ولتـوهـم أنه وجب السجود له من حيث كان يعقل.. وليس الأمر كذلك، فلا معنى لتعيينه بالذكر، وترك الإبهام فى اللفظ(١)».

فما فى الآية واقعة على شىء وهو الجنس العام، لأن المعنى كما يقتضيه المقام: لم

---

(١) ن. م ١٨٢.